العدد 1707 - السنة السادسة
الجمعة 4 المحرم 1435 - الموافق 8 نوفمبر 2013
Friday 8 November 2013 - No.1707 - 6th Year

علماء سويسريون يؤكدون موت الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات مقتولاً

... وانكشف المستور

- سهى عرفات: ما حدث جريمة واغتيال سياسي والكرة الآن في ملعب الفرنسيين للكشف عن القاتل
- إسرائيل تنفض يدها من الجريمة وتنفي اتخاذها لقرار إيذاء عرفات بدنياً
- التقرير الطبي يؤكد العثور على مادة البولونيوم المشع بمعدلات تفوق معدله الطبيعي بـ 18 ضعفاً
- «فتح» تتهم و «حماس» تدعو إلى وقف المفاوضات مع الاحتلال فوراً

ياسر عرفات

عواصم – «وكالات»: كشف علماء سويسريون وجود بولونيوم مشع في رفات الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وسط تقديرات بأنه مات مقتولا بهذا السم. وعثر العلماء المكلفون بفحص عينات من رفات عرفات، على مقادير تصل إلى 18 ضعف المعدل الاعتيادي من مادة البولونيوم المشع، مما يرفع إلى 83 في المئة نسبة الاشتباه بأنه مات مسموما بهذه المادة.

وأفاد تقرير من 108 صفحات صادر عن المركز الجامعي للطب الشرعي في مدينة لوزان السويسرية إن مقادير غير طبيعية من البولونيوم وجدت في حوض عرفات وأضلاعه وفي التربة الموجودة تحت جثمانه.

وتسلمت سهى عرفات أرملة الرئيس الفلسطيني الراحل نسخة من تقرير الخبراء السويسريين في باريس يوم الثلاثاء الماضي من محاميها سعد جبار بحضور عالم الطب الشرعي البريطاني ديفد باركلي الذي تولى شرح مضمونه.قبل ان يعقد فريق الخبراء السويسري الذي فحص عينات من رفات الزعيم الراحل مؤتمرا صحفيا امس الخميس لعرض نتائج تحليلهم.

وفتح فريق خبراء بينهم خبراء في معهد الفيزياء الاشعاعية بمستشفى جامعة لوزان قبر عرفات بمدينة رام الله بالضفة الغربية وأخذوا عينات من رفاته بحثا عن أدلة عن التسمم المزعوم.

وقالت زوجته سها لرويترز في باريس يوم الاربعاء «نحن نكشف جريمة حقيقية.. اغتيال سياسي.»

ووقع عرفات اتفاقات أوسلو المؤقتة للسلام مع إسرائيل في عام 1993 وتزعم انتفاضة بعد فشل محادثات في عام 2000 حول اتفاق شامل.

وظهرت على الفور مزاعم بوجود شبهة جنائية. فعرفات كان لديه خصوم في الداخل لكن كثيرا من الفلسطينيين أشاروا بأصابع الاتهام إلى إسرائيل التي حاصرته في مقره في رام الله طوال آخر عامين ونصف من حياته.

وقال باركلي إن تلك النتائج تؤكد أن عرفات مات مقتولا عبر تسميمه بالبولونيوم. وأضاف أن «ما تم العثور عليه هو البندقية التي قتلته والدخان يتصاعد منها.. ما لا نعرفه حتى الآن من كان ممسكا بها وقت حصول الجريمة».

وبعد تسليم نتائج التقرير أكد الخبير البريطاني أن «معلوماته قوية» وأن «كافة النتائج أشارت إلى أن البولونيوم الذي عثر عليه في «رفات» عرفات كان أعلى من كل حالات التسمم السابقة « بهذه المادة، مما يعني حسبه «أننا أمام ما يمكن أن يكون اغتيالا».

ومضى باركلي قائلا إن البولونيوم المعروف بأن عمره ينخفض بمعدل النصف كل ستة أشهر «انخفض ليتساوى مع الرصاص» في رفات عرفات، وقال إنه بإمكان التحقيق البحث الآن في «من كان له الدافع وأتيحت له الفرصة» لقتل الزعيم الفلسطيني. سهى تتهم

من جهتها قالت سهى عرفات إن نتائج الفحص السويسري تظهر أن زوجها مات مقتولا، وإن هناك جريمة ارتكبت، مضيفة أن الخطوة التالية بالنسبة للمحققين الفرنسيين هي متابعة التحقيق للكشف عن القاتل.

وأجهشت أرملة الزعيم الفلسطيني بالبكاء تأثرا بعد تسلمها تقرير الخبراء السويسريين الجديد في العاصمة الفرنسية باريس.

وتحدثت سهى باللغة الإنجليزية في موقف مشحون بالعواطف قائلة بعد استماعها لشرح باركلي مضمون التقرير، قائلة إن «مرتكبي الجريمة جبناء لأنهم لا يريدون أن يضعوا بصمتهم عليها، لكن إرادة الله شاءت أن يتم الكشف عنها بعد تسع سنين».

وأضافت «تذكرت وضعه في أيامه الأخيرة بالمستشفى.. أخبرني أنه لا يخاف الموت، لكنه كان يفضل الموت في معركة». وقالت «مات أبو الفلسطينيين جميعا.. لقد أصبحوا أيتاما من بعده». وأضافت «سأبذل جهدي.. سأعمل على مستوى العالم كي يؤتى بالقاتل»، ودعت السلطة الفلسطينية للذهاب «إلى النهاية لمعرفة الحقيقة، وعليها اتخاذ إجراءات صارمة».

يشار إلى أن البولونيوم مادة مشعة موجودة في الطبيعة، لكن التقرير أشار إلى أن الكميات الزائدة منها تشبه تلك التي يتم إنتاجها في مفاعل نووي.

وكان الزعيم الفلسطيني قد أصيب بمرض غامض يوم 12 أكتوبر 2004 أثناء حصار مقره في رام الله من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي على خلفية أحداث الانتفاضة الفلسطينية.

وظهرت على عرفات أعراض غثيان يصحبه قيء وآلام بطن شخّصها طبيبه حينها بإنفلونزا أصيب بها قبل مدة. لكن حالة عرفات استمرت بالتدهور ولم ينجح في إيقافه أطباء مصريون وتونسيون، مما استدعى نقله يوم 29 أكتوبر إلى مستشفى بيرسي العسكري في باريس.

وأخفق الأطباء الفرنسيون في تشخيص حالته، فدخل في غيبوبة ما لبث أن توفي بعدها يوم 11 نوفمبر من العام نفسه عن 75 عاما.

ولم يخضع عرفات بعد وفاته في فرنسا للتشريح أو يتحدد سبب وفاته أو يكشف عن سجله الطبي، وهو ما أثار الاشتباه في أوساط الفلسطينيين بأنه مات مسموما.

وفي مطلع العام 2011 بدأت قناة الجزيرة القطرية تحقيقا استقصائيا في وفاة عرفات بعدما أتاحت أرملته لفريقها الاطلاع على سجله الطبي ومتعلقاته الشخصية، ومن ضمنها الملابس التي كان يرتديها في أيامه الأخيرة والتي سلمت لعلماء طب شرعي سويسريين معروفين بحيادهم.

وفي يوليو 2012 بثت الجزيرة تحقيقا استقصائيا تضمن نتائج فحص متعلقات عرفات التي عثر العلماء السويسريون بعد فحصها –وفحص بقايا بوله وبقع دمه وبعض الشعر العالق في قبعته– على مقادير عالية من مادة البولونيوم 210.

وكشف تقرير الخبراء السويسريين الأول وقتها ماهية المادة التي قد تكون أدت إلى وفاة عرفات، دون أن يتم التطرق إلى من قتله وكيف، وهذا ما أكده أيضا التقرير الجديد.

ودفع الشريط الوثائقي السلطات الفرنسية إلى فتح تحقيق جنائي في قضية وفاة عرفات أدت في وقت لاحق إلى سماح السلطة الفلسطينية بنبش قبره واستخراج ستين عينة من رفاته وتسليمها إلى علماء طب شرعي من فرنسا وسويسرا وروسيا.

ويتوقع أن يكشف علماء الطب الشرعي الروس عن نتائج فحصهم قريبا، في حين يستبعد أن يحذو العلماء الفرنسيون حذوهم قبل استكمال التحقيق الجنائي في القضية.

ومعلوم أن أرييل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي خلال فترة مرض عرفات ووفاته، كان يرى في الزعيم الفلسطيني «إرهابيا» و«عدوا» ودعا للتخلص منه، لكن إسرائيل كررت نفيها أن يكون لها دور في مرض عرفات أو وفاته.

من جانبها قالت اسرائيل امس انها لم تسمم الزعيم الفلسطيني

وقال سيلفان شالوم وزير الطاقة الذي شغل عام 2004 منصب وزير الخارجية وكان عضوا في الحكومة الاسرائيلية المصغرة المعنية بشؤون الامن لراديو اسرائيل «لم نتخذ قط قرارا بايذائه بدنيا.»

وأضاف «في رأيي..هذه زوبعة في فنجان. وحتى لو كان «سمم» فلم تكن اسرائيل بالقطع. ربما كان هناك أحد في الداخل لديه أفكار أو مصلحة في ذلك.»

من جانبها اتهمت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إسرائيل بالمسؤولية عن وفاة الزعيم الراحل. ودعا المتحدث باسم الحركة سامي أبو زهري السلطة الفلسطينية إلى إعلان وقف المفاوضات مع تل أبيب فورا وإجراء تحقيق في ملابسات الجريمة.

يأتي ذلك بعد أن اتهم عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» عباس زكي إسرائيل باغتيال عرفات، وقال «نحن نتهم إسرائيل مباشرة باغتيال عرفات فهو منذ تعرضه لأزمة مرضه وكأنها تحدد اليوم الذي سيموت فيه».

ووصف زكي ما حدث بأنه «جريمة سياسية، وهي جريمة القرن الـ21 ولا يمكن أن تمر دون عقاب» مشددا على أن من يفرط بدم عرفات ليس فلسطينيا.

وقال أيضا إن هذه الجريمة تضاف إلى جرائم إسرائيل، واغتيال عرفات سيفتح ملف اغتيال أبو جهاد وكل الاغتيالات التي نفذتها إسرائيل بحق القادة الفلسطينيين.

من جهته قال سعد جبار منسق هيئة الدفاع بقضية وفاة الرئيس الفلسطيني الراحل إن الهيئة ستقدم إلى القضاء الفرنسي نسخة من تقرير العلماء السويسريين. كما عبر عن أمله أن يطلع القضاء الفرنسي على سجلات المستشفى العسكري الذي توفي فيه عرفات، وهو ما قد يساهم في إقناعه بأن جريمة ارتكبت بحق الزعيم الراحل.

الاتحاد الأوروبي يجدد رفضه للمخططات الإسرائيلية الاستيطانية

بروكسل – «كونا»: أكدت الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون امس ان توسيع المستوطنات الاسرائيلية أمر غير قانوني بموجب القانون الدولي.

كاثرين اشتون

وقالت آشتون في بيان صحافي الاتحاد الاوروبي يعرب عن استيائه من إعلان السلطات الاسرائيلية في الثالث من نوفمبر الجاري عزمها توسيع المستوطنات على الأراضي الفلسطينية وبناء 1859 وحدة سكنية جديدة في الضفة الغربية والقدس المحتلة.

ودعت الحكومة الاسرائيلية الى العدول عن قرارها مشددت على ضرورة تجنب أي عمل أو إعاقة من شأنها أن تقوض المفاوضات الجارية في وقت يحتاج الجميع لقيادة جريئة وحاسمة من أجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

.. والبرلمان يبحث القضية الفلسطينية

بروكسل – «كونا»: أكدت الممثلة العليا للسياسة الخارجية والأمنية بالاتحاد الاوروبي كاثرين آشتون امس ان توسيع المستوطنات الاسرائيلية أمر غير قانوني بموجب القانون الدولي.

وقالت آشتون في بيان صحافي الاتحاد الاوروبي يعرب عن استيائه من إعلان السلطات الاسرائيلية في الثالث من نوفمبر الجاري عزمها توسيع المستوطنات على الأراضي الفلسطينية وبناء 1859 وحدة سكنية جديدة في الضفة الغربية والقدس المحتلة. ودعت الحكومة الاسرائيلية الى العدول عن قرارها مشددت على ضرورة تجنب أي عمل أو إعاقة من شأنها أن تقوض المفاوضات الجارية في وقت يحتاج الجميع لقيادة جريئة وحاسمة من أجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

جون كيري يواصل جهوده لإنقاذ عملية السلام

جون كيري ومحمود عباس

عواصم – «وكالات»: عقد وزير الخارجية الأمريكي جون كيري مساء الأمس لقاء ثانيا بالرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد اختتام زيارته لإسرائيل ضمن مهمته بالمنطقة.

وأفاد مراسلون نقلا عن مصادر فلسطينية و أمريكية أن اللقاء عقد مساء الخميس بالعاصمة الأردنية عمان، في مسعى جديد لإزالة العقبات أمام المفاوضات والتي تقول وسائل إعلام إنها وصلت إلى طريق مسدود.

وكان كيري صرح، خلال لقائه عباس الأربعاء في بيت لحم، بأن واشنطن تعتبر أن المستوطنات الإسرائيلية بالأراضي الفلسطينية غير شرعية.

وأضاف «فيما يتعلق بالعودة إلى المحادثات، أود أن يكون من الواضح أن الفلسطينيين لم يوافقوا في أي وقت من الأوقات وبأي شكل من الأشكال على قبول الاستيطان، لكن هذا لا يعني أنهم لم يكونوا على علم –أو لم نكن نحن على علم– بأنه سيكون هناك بناء استيطاني».

كما أعلن كيري أثناء زيارته بيت لحم قبل لقاء عباس، أن بلاده ستخصص 75 مليون دولار إضافية لاستثمارها في إطار برنامج السلطة الفلسطينية لإنشاء مشاريع تتعلق بالبنية التحتية بمناطق الضفة الغربية.

وقبل ذلك عقد الوزير الأميركي اجتماعين مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مؤكدا دعم بلاده المتواصل لإسرائيل ومواصلتها العمل من أجل تحقيق السلام في المنطقة.

ومن جهته اتهم نتنياهو الفلسطينيين بمواصلة التحريض وافتعال «أزمات مصطنعة» والهروب من القرارات القوية اللازمة لصنع سلامي حقيقي، على حد قوله.

وحث كيري إسرائيل على تقييد البناء الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة للمساعدة في إعادة محادثات السلام المتعثرة مع الفلسطينيين إلى مسارها.

وبدا كيري منتقدا لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بينما أيد بحرارة التزام الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالسعي للحل القائم على أساس دولتين.

وازداد الخلاف المتعلق بالمحادثات إثر إعلان إسرائيل عزمها بناء 3500 وحدة استيطانية في الضفة الغربية والقدس الشرقية بالتزامن مع إعلانها الإفراج عن 26 سجينا فلسطينيا.

وقال كيري بعد مباحثات مع عباس «اسمحوا لي أن أؤكد فيما يتعلق بهذه النقطة سياسة الولايات المتحدة تجاه المستوطنات والتي نعتبرها... غير شرعية.»

وكان كيري يتحدث للصحافيين في بلدة بيت لحم بالضفة الغربية وقال إنه سيكون من الأفضل لو تم «تقييد» بناء المستوطنات «بأكبر قدر ممكن للمساعدة في توفير مناخ يتسنى فيه المضي في هذه المحادثات بفاعلية.»

وحذر الفلسطينيون من تفجر أزمة إذا استمرت إسرائيل في تأكيد أنهم وافقوا على غض الطرف عن حملة الاستيطان مقابل الإفراج عن 104 سجناء قضوا فترات سجن طويلة لإدانتهم بقتل إسرائيليين.

ورفض كيري تلميحات إسرائيل بوجود تفاهم مع الفلسطينيين بشأن التوسع الاستيطاني وعبر عن اعتقاده بأن عباس ملتزم «مئة بالمئة بمحادثات السلام».

وأضاف «أريد أن أوضح بشكل جلي أن الفلسطينيين لم يوافقوا في أي مرة خلال السعي للعودة إلى المحادثات على أن يتغاضوا بشكل ما عن مسألة المستوطنات أو يقبلوها.»

من جانبها رفضت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» زيارة كيري للأراضي الفلسطينية، وقال الناطق باسمها سامي أبو زهري إنها «غير مرحب بها» وهي توفر غطاء للاحتلال الإسرائيلي لمواصلة جرائمه. وأضاف أبو زهري، في تصريح صحفي، أن الرئيس عباس غير مفوض فلسطينيا بإجراء مفاوضات مع الإسرائيليين أو التوصل إلى نتائج، و«على كيري أن يعلم أن المفاوضات الجارية لا تمثل الشعب الفلسطيني».

وتأتي هذه الزيارة في أعقاب تقارير بوسائل الإعلام الإسرائيلية تتحدث عن أزمة في مفاوضات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

ولم تنشر تفاصيل عن جلسات التفاوض السابقة التي عقدت في أوقات لم يعلن عنها، وفي أماكن سرية وفقا للتعهدات بعدم تسريب أي معلومات، لكن مسؤولين فلسطينيين عبروا عن شعورهم بالإحباط لعدم تحقيق أي تقدم بالمفاوضات التي تجري بوساطة أميركية لحل قضايا جوهرية مثل الحدود والترتيبات الأمنية والمستوطنات واللاجئين.

سلطات الاحتلال تفرج عن غزال

الاراضي المحتلة – «وكالات»: فرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الأكاديمي الدكتور محمد غزال مساء الأربعاء، بعد اعتقال إداري استمر نحو عامين قضاهما في سجني مجدو شمال فلسطين المحتلة عام 1948 وعوفر غربي مدينة رام الله.

وقال مدير مركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان فؤاد الخفش إن سلطات الاحتلال أخرت الإفراج إلى ساعات المساء، رغم أن القرار كان يقضي بإطلاقه مبكرا.

وأضاف الخفش في اتصال مع الجزيرة تت من أمام سجن عوفر بينما كان هو وعائلة الأسير ينتظرون هناك، إنهم اتصلوا يوم الثلاثاء بإدارة السجن وأبلغتهم بأن اعتقال الدكتور غزال ينتهي الأربعاء.

وكانت محاكم الاحتلال قد جدّدت الاعتقال الإداري للدكتور غزال خمس مرات متتالية، إلى أن حصل محاميه محمد عابد على قرار جوهري «صفقة» مع المحكمة العليا الإسرائيلية بالقدس في يوليو الماضي يقضي بالإفراج عن الأسير غزال في نوفمبر الجاري.

وقال غزال «56 عاما» عقب الإفراج عنه إن حالة من التوتر تسود سجن عوفر منذ يومين، بعد استشهاد الأسير حسن الترابي داخل مستشفى العفولة الإسرائيلي الثلاثاء الماضي.

ونقل غزال رسالتين: إحداهما من الأسرى في السجون الإسرائيلية عموما، دعوا فيها القيادة الوطنية والسياسية الفلسطينية إلى ممارسة كافة الضغوطات على الاحتلال لإطلاق سراحهم، وحذروا من تدهور الأوضاع داخل السجون، خاصة إذا استمرت إسرائيل في سياستها العدائية تجاه الأسرى.

أما الرسالة الثانية فكانت من الأسرى الإداريين، ودعوا فيها إلى إنهاء معاناتهم ووقف اعتقالهم «التعسفي».

محمد غزال بعد الافراج عنه